طرائق التعليم ووسائل الإيضاح في التعبير القرآني

م. م. عباس عبد الكريم صالح

وزارة التربية

المديرية العامة للإشراف التربوي

Methods of teaching and means of clarification

The Quranictext Search Submitted by
Abbas Abdel Karim Saleh
Directorate General of Educational supervision

الملخص :

هذه الدراسة تركز على طرائق التعليم ووسائل الإيضاح الواردة في التعبير القرآني، وتولي اهتماماً لأهم الأساليب النحوية التي يستعملها المعلم أو المربي.أظهرت الدراسة أيضاً التوافق بين طرائق التعليم الواردة في التعبير القرآني، وبين الدراسات الحديثة التي ركزت على أهمية طريقة التعليم ومكانة الوسيلة الإيضاحية في إيصال المعلومات للمتلقي بأيسر الطرائق . **الكلمات الافتتاحية: طرائق- تعليم- قرأ- وسائل- تعبير- أمثلة- استفهام**

Abstract :

The study focuses onteching methods and explanations outlined below and in the Quranic text and gives attention to the most grammatic methods teacher and educator.

The study also show compatibility between the teaching methods in the Quranic text ، and the recent studies that foecused on the importance of tme method of education and the place of explanatory means to convey information simple ways.

المقدمة :

قبل الحديث عن طرائق التعليم، ووسائل الإيضاح في التعبير القرآني تجدر الإشارة الى نبذة تأريخيه عن الوسائل التعليمية التي استعملها الانسان منذ القدم من مشاهداته لما يدور حوله من ظواهر طبيعية، وسنن كونية جعلته يربط الأسباب بالمسببات، ويحاكي بعض الأصوات، والحركات للكائنات من حوله.انتقلت مشاهدات الانسان هذه الى خبرات ومعارف ومهارات أوصلته الى التعلم، وقيام التجارب بنفسه، ومن ثم اختراع ما يحتاجه بمرور الزمن وتعقيدات الحياة التي جعلت بعض التجارب صعبه الحصول نتيجة العوامل الزمانية والمكانية فضلاً عن كثرة النفقات.اتجه الانسان بفكره الى إيجاد نماذج توضيحية، أو تقليدية بغية حصول التواصل بين العالم والمتعلم أُطلِقَ عليها فيما بعد (الوسائل التعليمية) .ومن علمائنا الذين اتخذوا الوسيلة التعليمية، والتجربة النظرية مقياساً قبل الشروع بأي عمل العالم (أبو بكر الرازي ٨٩٥ هـ) في الجمال الطبي، إذ (استطاع اختيار أفضل مكان لا قامة أولى المشافي في مدينه بغداد في العصر العباسي، وذلك بوضع قطع من اللحم في انحاء مختلفة من مناطق بغداد الى ان توصل الى المكان المناسب الذي لاحظ فيه بقاء قطعة اللحم لأطول مدة قبل تعفنها)[١].سبقه العالم ابن الهيثم (٤٣٠ هـ) الذي برع في علم الرياضيات والبصريات والهندسة حيث اعتمد في نظرياته على علم الأصوات والبصريات والاستقراء والمشاهدة والقياس والتجربة والتمثيل، وهي من أهم الوسائل التعليمية قدرةً في توصيل الأفكار بشكل حسيٍّ، وهو صاحب نظرية الانكسار حيث وضع عصا داخل بركة ماء ولاحظ كيفيه حدوث الانكسار داخل الماء. كانت وسيلة الإيضاح اليسيرة هذه أساساً لاكتشاف العدسات المكبرة والأجهزة البصرية [٢] وعلى اثر هؤلاء جاء ابن خلدون (٨٠٨ هـ).ويُعدُّ أولُ من أوصى المعلمين بالاعتماد على الأمثلة الحيّة والوسائل التوضيحية في شرحهم، وتدريبهم لطلبة العلم لكونها تساعدهم على الإدراك والفهم الصحيح [٣].والآن نصل إلى التعبير القرآني، لنقف عند وسائله التعليمية والايضاحية التي لم تخرج عن استراتيجيات التعليم الحديث التي اهتمت بالاستكشاف وايصال المتعلم الى المعرفة بنفسه ،أو طريقة الشرح المبني على معرفة مسبقة تلقن للمتعلمين، وهي طريقه مباشرة والطريقة غير المباشرة التي تعتمد على تعلم الطلبة المعرفة والمهارات عند ممارستهم لا نشطة التعلم المتنوعة [٤].

طرائق التعليم في التعبير القرآني

تنوعت طرائق التعليم في القرآن الكريم بين سؤال وجواب أو مناقشة وعرض حقائق الى أمثلة وحوارات ، فضلاً عن الوسائل التوضيحية وأولى طرائقه التي ابدأ بها هي :

طريقة التعليم بالسؤال والجواب :

وردت في النص القرآني أسئلة مباشرة للأنبياء : ،وبصيغة السؤال المباشر، وأخرى جرت على شكل محاورة سؤال يتبعه جواب، أو سؤال به حاجة إلى توضيح ولنأخذ مثالاً لذلك.سؤال موسى لبني اسرائيل بذبح البقرة قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[٥]. فأجابوه بالسخرية، فردّ عليهم نبيهم بصدق ما أمرهم الله به، وبعد أن اقتنعوا بدأت أسألتهم عن البقرة وكل ما يتعلق بماهيتها ولونها وشكلها، وموسى عليه السلام يجيبهم بتفصيل ما أمر الله به من صفات هذه البقرة والإجابة عن تفريعهم للسؤال الواحد بذبح البقرة ، إلى أن أفضى بهم المقام بالقول: ﴿ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ طريقة التعليم هذه تمت بالمحاورة بين السائل والمجيب، ويسأل المتعلم طمعاً بزيادة فائدة أو مكابرة وعناد منه، وعدم رغبته في التعلم، وفي قصة ذبح البقرة لم يكتمل الجواب، إذ السؤال ما الغاية من الذبح؟ يأتي هنا أثر الوسيلة الإيضاحية، بذبح البقرة بعد مفارقتها الحياة يؤخذ جزءٌ منها فيضرب به الميت (المقتول) من بني اسرائيل، والحكمة من ضرب الميت بالبقرة بعد موتها، (لئلا يلتبس على ذي شُبه أن الحياة إنّما انتقلت إليه مما ضُربَ به، لتزول الشبهة، وتتأكد الحجة، كذلك يحيي الله الموتى)[٦]. مما تقدم نخلص إلى طريقة الإجابة عن الأسئلة وتفريعاتها من دون الاخلال بالهدف التعليمي مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾؟ الجواب: بقرة صفراء فاقع لونها تسرُّ الناظرين. هذا الجواب واضح وصريح ويفي بالغرض إلا أن العناد والمكابرة من السائلين جعلهم يوجهون سؤالاً آخر، وعلى المعلم أو المربي أن يستوعب السؤال الثاني، قال تعالى: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾؟ الجواب: (لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها). إنَّ الأصل في الجواب أن يكون مطابقاً للسؤال، إذا كان السؤال متوجهاً، وقد يُعدّل في الجواب عما يقتضيه السؤال ، تنبيهاً على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ، وقد يأتي الجواب أعمّ من السؤال للحاجة اليه في السؤال واغفلة المتكلم، وقد يأتي أنقص لضرورة الحال. ومثال ما عُدل عنه قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٧].فَعُدِلَ عن الجواب لما قالوا: ما بالُ الهلال يبدو رقيقاً مثل الخيط ، ثم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يمتلئ ويستوي ، ومثله سؤالهم عن النفقةِ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[٨]. سألوا عما ينفقون، فأُجيبوا ببيان المَصرف، تنزيلاً لسؤالهم منزلة سؤال غيره[٩]. ومنه السؤال عن القتال في الشهر الحرام قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[١٠]. لم يقل ﷻ عن القتال في الشهر الحرام؛ لأنهم لم يسألوا إلا من أجل القتال فيه، فكان ذكره أولى! والسؤال هنا وقع بعد القتال، فكان الاهتمام بالسؤال عن هذا الشهر: هل أُبيحَ فيه القتال؟ وأعاده بلفظ الظاهر، ولم يقل "هو كبير"؛ ليُعلم حكم قتال وقع في الشهر الحرام. وقد يُعدُل عن الجواب إذا كان السائل قصده التعنت لا التعليم [١١].

وقد تنوعت الأسئلة التعليمية في السورة فمنها ما هو سؤال عن الذات الإلهية، وجوابه لهُ خصوصية أي يأتي الردُّ من الله تعالى لسائل نبيه الكريم، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾لم يرد الجواب بتقديم قل: إنِّي قريب، بل بحذفها. دلالة لأهمية وفضل من دعاه، وأن العبد في حالة الدعاء مستغنٍ عن الواسطة وهو دليل على أنه أشرف المقامات. بخلاف من سأل النبي الكريم عن الأمور المعيشية أو المعاملات الاجتماعية [١٢]. وقد وردت اسئلة كثيرة في النص القرآني بها حاجة إلى وسيلة إقناع أو وسيلة ايضاح كسؤال الحواريين لعيسى عليه السلام أن يُنزِّل عليهم مائدة من السماء قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾[١٣]. ونجد كثرة الأسئلة في النص القرآني بالسؤال عن الساعة والأمور الغيبية طمعاً من السائل بالعمل والاستعداد ليوم الميعاد، أو للسخرية بالقرآن والوحي المنزل فكان الجواب بحسب طبيعة السائل وغايته [١٤]. ومن اللطائف التي أشار اليها المفسرون أن أمة محمد أقل الأقوام سؤالاً فقد سألوا أربعة عشر سؤالاً فأُجيبوا، بثمان أسئلة في سورة البقرة وحدها. إذ ورد لفظ "يسألونك" ثلاث مرات بغير واو في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[١٥]. وقوله: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[١٦]. وقولهِ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[١٧]. ثم جاء السؤال مسبوقاً بالواو في ثلاثة مواضع في قوله تعالى: وقوله: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾[١٨]. وقوله : وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[١٩]. ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[٢٠].والملاحظ أن السؤال عن الحوادث وقع متفرقاً فناسب حذف الواو، والآخر وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك [٢١]. ثم ننتقل إلى طريقة أخرى وهي: **طريقة البحث عن الحقائق:** تنقسم هذه الطريقة على قسمين:

القسم الأول: ما ذكره الله عز وجل بالنظر والتفكر في خلق الإنسان من مولده إلى يوم بعثته بتفصيل دقيق لا يترك الشك، وصولاً إلى حقيقة خلقهِ والغاية التي خُلِقوا لأجلها. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾[٢٢].

القسم الثاني: من طريقة البحث عن الحقائق ينحصر بالأنبياء والرسل والصالحين، إما جواباً لأقوامهم أو ترسيخاً لإيمانهم. ومثلاً لذلك تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة وما جرى فيها من كلام المنافقين من أهل المدينة واليهود، هنا توجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم باحثاً عن الحقيقة في السماء متوجهاً إلى ربه ليبين لهُ حكمه تحويل القبلة، قال

تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٢٣).

والملاحظ أن الآية ختمت بقوله تعالى:﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. وقرئت "عَمَّا تَعْمَلُونَ" تنبيهاً على تمادي وسوء أحوال المعاندين حتى بعد عرض الحقائق، وأن صفتهم على العناد لا تتغير وفي الآية أقوال ذكرها أهل العلم(٢٤). وطريقة أخرى للبحث عن الحقائق في قصة الرجل الذي مَرَّ على قرية هجرها أهلها وعَمَّ فيها الخراب، فسأل عن كيفية ارجاعها؟ باحثاً عن حقيقة هذا التحول، قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢٥).

ولكشف حقيقة السائل ببيان عملي أماته الله تعالى مئة عام، ثم أحياه، ليريَهُ كمال قدرتهِ فأمره بالنظر إلى الحقائق وتفسير التساؤلات التي جالت بخاطره بدءاً من نومهِ الذي قال عنه: ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ ثم إلى طعامه وشرابه الذي لم يمر عليه الزمن بخلاف حماره الذي جرى عليه الزمن وتفسخ. وحقيقة أخرى نظر اليها وهي إحياء الموتى بإذن الله، وكيف تحوّلت العظام المتفرقة إلى كائن حيٍّ، وبهذه الحقيقة يختم قوله: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وأشار المفسرون إلى أن السائل هنا خرج من الظلمات إلى النور والمعرفة بخلاف ما تصور (٢٦). ومن طرائق البحث عند الأنبياء، سؤال ابراهيم عليه السلام عن حقيقة إحياء الموتى، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٢٧). لم يأتِ السؤال عن شكٍّ بقدرة الله تعالى، بل عن اطمئنان للقلب فكان يريد أن يعلم بالعيان ما كان يوقن به بالوجدان، ولهذا خاطبه ربُّه بقولهِ: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾. وطريقة أخرى للبحث عن الحقيقة وردت بالحوار بين نبي الله سليمان عليه السلام والهدهد الذي أثار المعلومة وابتعد بقولهِ: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾(٢٨). ويستغرب هذا الهدهد من قوم يسجدون لغير الله وهو الذي يخرج الخبء في السموات والأرض وسُمِّيَ المخبوء بالمصدر وهو النبات والمطر وغيرهما مما خبّأه الله وجل من طعام هذا الطائر، وأما قول سليمان عليه السلام (سننظر) من النظر الذي هو التأمل والتصفح، وكذلك الصدق والكذب الوارد في الحوار فيه تفصيل طويل (٢٩).

الأمثلة جزء من التعليم: على المعلم أو المربي أن يوضح ما يريد للسائل والمتعلم بأمثلة توضيحية وبقصص نافع وممارسات يقوم بها من الواقع، والغرض من المثال هو ترسيخ المعلومات، أو لتوضيح الإشكالات، والقصة تُعَدُّ من قدمى الوسائل التعليمية التي لجأ إليها الإنسان، والنّصُ القرآني حافل بهذا الجانب. فقصة ذبح البقرة وما دار من نقاش ومجادلة مع نبي الله موسى عليه السلام فيها من الدلالات الواضحة على حُسنِ التأدُّبِ مع الأنبياء ومَنْ يقوم مقامهم بالتعليم والتوجيه. ومن الأمثلة التي ضربها الله للمنفق في سبيل الله وكيف تضاعفت حسناته، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٣٠). ذكر أهل العلم أنه (لا بد من حذف مضاف أي مثل نفقتهم، كمثل حبة، أو مثلهم كمثل باذر حبة، والمنبتُ هو الله، ولكن الحبة لما كانت سبباً أسند اليها الانبات كما يسند إلى

الأرض وإلى الماء، ومعنى إنباتها سبع سنابل أنَّ تخرج ساقاً يتشعب منها سبع شعب لكل واحدة سنبلة وهذا التمثيل تصوير للإضعاف، كأنها ماثلة بين عيني الناظر)[٣١]. وما ضرب هذا المثل إلا لوجود مشهد ناظر للعيان تألفه العين في انبات حبات البرُّ والذرة. ومن الأمثلة التي ضربها الله مثلاً لمن يَضِلُّ عن سبيله وينسلخ من فطرتهِ السليمة إلى الشِّركِ والضَّلال مَثلهُ رب العزة (بالكلب) الذي يلهث في كل وقت، وما ضُرِبَ هذا المثل إلا لمشهدهِ المألوف عند الإنسان، ولوضوح الفكرة عند ضرب المثل. قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٣٢]. وما مُثل المُعرِضُ عن الله ﷻ بالكلب في أخس أحواله وأذلها إلا؛ لأن (الكلب منقطع الفؤاد يلهث إنّ حُمِلَ عليه أو لم يُحْمَل عليه، إنَّ طردته لهث وإن تركته على حالهِ لهث)[٣٣]. ومن طرائق التعليم في التعبير القرآني

طريقة الإيماء: على المعلم أو المربي ان يستعملها عند الضرورة، أو للتنبيه وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾[٣٤]. وقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[٣٥]. والشاهد المتقدم وضحه المفسرون بأنه تحريك بالشفتين، أو إشارة باليد والرأس، أو باليد فقط وقيل الرمز اشارة بالعين، وقيل الرمز: الكتابة على الأرض وقيل: الإشارة بالأصبع وقيل: باللسان ومنه قول الشاعر:

أياماً لهُ من دهر الأقول من غير خرس

وقيل: الرمز الصوت الخفي. وقال بعضهم: لما أدى مؤدى الكلام وفُهِمَ منه ما يفهم منهُ، سمي كلاماً، وإنما خَصَّ تكليم الناس ليعلمه أنه يحبس لسانه عن القدرة على تكليمهم خاصة مع ابقاء قدرته على التكليم بذكر الله [٣٦]. ما تقدم تعليم حَسَن ومطلوب لكل معلم وعليه أن يأخذ به ويطوِّر طرائقه بحسب متطلبات التطور العلمي. بالمقابل نلمس في النص القرآني تعليم نهانا الله ﷻ من التقرب منه أو تعليمه لأن فيه مضرة على الفرد والمجتمع، وهو تعليم سيء قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[٣٧]. نلاحظ أن هذه الآية معطوفة على ما تقدم من ذكر اليهود، وأخلاقهم في تكذيب الرُّسل، ومنه تكذيبهم على نبي الله سليمان عليه السلام بأنه استعمل السحر، وعرف به منطق الحيوان، وجاء النص القرآني مكذباً هذه الدعوى.واستعمل كلمة (تتلو) بمعنى تقصّ وتحدث من التلاوة وهي القراءة أو بمعنى تكذب وتختلف، يقال تلا عليه، إذا كذب، وتلا عنه إذا صدق.وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ تنزيه لساحته **عليه السلام** من الردة والشرك وعبادة الأوثان التي نسبوها إليه، وتكذيب لمن تقولها [٣٨].وهناك طرائق أخرى كثيرة وردت في النص القرآني كالنقاش والمجادلة والتذكر قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾[٣٩] والوصية الواردة في سورة البقرة جزء من التعليم قال تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[٤٠] وقوله: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى

ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾[٤١]ومن طرائق التعليم كتابة الدَّين قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۖ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٞ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٞ﴾[٤٢].والمتأمل في نصوص القران الكريم يجد أكثر من طريقه تناسب مستويات المتعلمين كافة يطول عرضها في ذا المقام.

وسائل الإيضاح في النص القرآني

وافقت الوسيلة الإيضاحية في النص القرآني ما توصل إليه العلم الحديث في مجال التعليم والتدريب فأعطى لكل فئة ما يناسبها من معلومات إذا علمنا (أن التعليم بصفته عملية تساعد على بناء الذات وتطوير الشخصية فالطلاب ينظرون للتعليم على أنه زيادة كمية في حجم المعارف، أو استيعاب الحقائق، أو هو عملية تفسيرية لفهم الواقع بطرق عملية أو نظرية)[٤٣] .كما ركز العلم الحديث على الجوانب النظرية وأهمية الوسائل الإيضاحية لإيصال المعلومات بشكل سليم. نحن نتذكر

١٠- ١٥% مما تقرأه

١٣- ٢٠% مما نسمعه

٢٥- ٣٥% مما نراه

٥٠- ٧٥% مما نسمعه ونراه

٦٠- ٨٠% مما نقوله

٨٥- ٩٥% مما نقوله ونفعله)[٤٤]

من هنا ندرك أهمية المشاركة ومطابقة الأقوال للأفعال. نعرض الآن الوسائل الإيضاحية في التعبير القرآني ومعظمها نظري (مرئي) ويمكن أن نطلق عليها وسائل ملموسة أو محسوسة. نبدأ من قصة بين إسرائيل مع نبي الله موسى **عليه السلام** لما أمر بني إسرائيل بذبح البقرة وهي أولى الوسائل الإيضاحية في النص القرآني والحكمة من ذبح البقرة جاء بشاهد نظري وهي وسيلة إيضاحية محسوسة. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسٗا فَٱدَّٰرَـْٔتُمْ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٞ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٤٥]أمر الله بني إسرائيل أن (يضربوا القتيل بشيء من البقرة التي ذُبحت عندها سيخبرهم القتيل عن قاتله، ثم يموت)[٤٦] وهناك وسائل إيضاحية سأل الناس عنها الرسل الكرام فجاءت مفصلةً في النص القرآني كسؤالهم عن تعاقب الليل والنهار واكتمال القمر قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٤٧] وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءٗ وَٱلْقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٖ يَعْلَمُونَ﴾[٤٨] ومنازله. وقوله: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسْبَحُونَ﴾[٤٩].المتأمل لهذه المشاهد المتكررة كل يوم يدرك لا محاله أن هذه الآيات الكونية المنظورة والملموسة هي من صنع لطيف خبير، وعن سبب اختيار الإدراك للشمس والسبق للقمر اجاب عنه

الزمخشري (٥٣٨هـ) بقوله: (الشمس لا تقطع فلكها إلا في سنة والقمر يقطع فلكه في شهر فكانت الشمس جديرة بأن توصف بالإدراك إلا لتباطؤ سيرها عن سير القمر والقمر خليقاً بأن يوصف بالسبق لسرعة سيره)[٥٠].ومن الوسائل الايضاحية الواردة في سورة البقرة ما فعله طالوت أمام جنوده بأن اغترف غُرفةً بيده من ماء النهر وطلب ممن معه أن يفعلوا ما فعل قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٥١].واختلف في معنى الغُرفة من الماء، وذكرها الامام الرازي بقوله: (الغرفة بالضم الشيء القليل الذي يحصل بالكف، والغرفة بالفتح الفعل، وهو الاغتراف مرة واحدة)[٥٢].وما الغاية من هذا الفعل إلا الابتلاء بأن يمتاز الصادق من الكاذب والموافق من المخالف، (لذا ذكر الله أن الذين يكونون أهلاً لهذا القتال هم الذين لا يشربون من هذا النهر)[٥٣].ووسيلة إيضاحية أخرى بيّنها الله ﷻ لنبيه إبراهيم **عليه السلام** بعد أن طلب منه كيفية إحياء الموتى قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٥٤]وقرئت (صرهن) بضم الصاد وكسرها، والمعنى قطعهن وشققهن وجزئهن، وضع على كل جبل منهن بعضاً "ثم ادعهن" أي بأسمائهن "يأتينك سعياً" أي مسرعات وذكر أهل العلم أن سؤال نبينا ابراهيم **عليه السلام** لم يكن شكاً في إحياء الموتى، وإنما طلب المعاينة لما جبلت عليه النفوس البشرية من رؤية ما أخبرت عنه. وأجابه الله لنبيه إنما هي فائدة جليلة للسامعين وبها أجاب نبي الله (بلى)[٥٥] .ونقف عند وسيلة إيضاحية جاءت نتيجة جدل مع نبي الله إبراهيم **عليه السلام** .قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٥٦]أدعى الجاهل بأنه قادر على إحياء الموتى، فردّ عليه إبراهيم **عليه السلام** بوسيلة إيضاح وحجة ماثلة للعيان ولأنهم كانوا يُعظّمون الشمس طلب منه أن يأتي بالشمس من مغربها. (انتقل إلى ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب، ليبهته أول شيء، وهذا دليل على جواز الانتقال من حجة إلى حجة)[٥٧] .ومثل هذه الوسيلة فعلها نبي الله إبراهيم **عليه السلام** مع قومه بأن هدّم أصنامهم وطلب منهم الحديث مع كبيرها قال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾[٥٨] وإنما سألهم بأن يسألوا الأصنام عن الفاعل (بناءً على ظنه بهم لما جرى، وذاق من مكابدتهم لعقولهم واعتقادهم في الهتهم وتعظيمهم لها، أو قاله مع علمه أنهم لا يرجعون إليه استهزاءً بهم واستجهالاً)[٥٩].ومن وسائل الايضاح الواردة في قصة قابيل وهابيل فبعد أن قتل الأخ أخيه وعجز القاتل أن يواري أخاه.قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[٦٠] .ذكر المفسرون أن القاتل وسعت له نفسه وسهلت له أمر القتل، فأقبل ولم يتردد.(روي أنه أول قتيل قُتِلَ على وجه الأرض من بني آدم ، ولما قتله تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به، فخاف عليه السباع، فحمله في جراب على ظهره)[٦١]، وهنا تأتي الوسيلة الإيضاحية بأن بعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما الآخر فحفر له بمنقاره ورجليه ثم ألقاه في الحفرة [٦٢].وهناك أمثلة كثيرة ورد ذكرها في النص القرآني فيها دلالات واضحة على الوسائل التعليمية والتوضيحية مرئية ومحسوسة منها ما جاء في خطاب موسى مع بني إسرائيل بدءاً من ضرب العصا وتفجير عيون الماء في سورة الأعراف قال تعالى : ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا

عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[٦٣] .إلى تحول العصا إلى أفعى بمشهد نظري أخذ لب الحاضرين قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[٦٤] إلى أن يصل المشهد التوضيحي إلى تهديم العجل الذي عبده بين إسرائيل والمصنوع من حليهم قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[٦٥] .

وقف المفسرون عند هذه المشاهد وقفات يطول شرحها في هذا المقام [٦٦].إلاّ أنّها وافقت الدرس الحديث الذي يركز على استعمال المساعدات المرئية في إيصال المعلومات التي منها (١- جذب الاهتمام والمحافظة عليه، ٢- تقوية الافكار الرئيسية ٣- تأكيد الكلمات المنطوقة، ٤- الحدّ من عوامل سوء الفهم)[٦٧].

أساليب المعلمين في شرح طرائق التعليم ووسائل الإيضاح

أرى لزاماً أن أتعرض هنا إلى أكثر الأساليب النحوية التي يستعملها المعلم أو المربي في نصحه أو تعليمه فهو يلجأ إلى أساليب نحوية يقصدها لتحقيق فائدة أو لتعديل سلوك مخطوء. أن أول ما يبدأ به معظم المعلمين هو طلب الانتباه لما سيقول، وأثناء شرحه المادة يتوقف ليسأل ويستفهم عن نسبة من لم يفهم؛ ليتسنى له الإعادة بطريقة أخرى أو بمثل آخر، وبعد إتمام المادة يبدأ بإعطاء تمرينات ويأمر طلابه بمراجعة الدرس وحلّ هذه التمرينات، ليحقق الهدف التعليمي، ولأن موضوع هذه الدراسة طرائق التعليم ووسائل الإيضاح في النص القرآني سأشير إلى أساليب نحوية وردت في شواهد طرائق التعليم ركزت على أسلوب الاستفهام واستعمال الفعل المضارع الذي جاء مقروناً مع فعل الأمر الوارد في الشاهد ونبدأ بأسلوب الاستفهام.

أسلوب الاستفهام:

هو طلب الفهم والمقصود بالفهم عند النحاة هو (صورة ذهنية تتعلق أحياناً بمفرد، أو شخص أو شيء أو غيرهما)[٦٨] .وينقسم الاستفهام على قسمين: القسم الاول واختصت به الهمزة (وهي تستعمل في موضعين: في النداء والاستفهام فإذا استعملت في النداء فلا يُنادى بها إلى القريب دون البعيد؛ لأن مناداة البعيد تحتاج إلى مد الصوت، وليس في الهمزة مد وإذا استعملت في الاستفهام فإنها تأتي فيه على أوجه منها أن يكون على جهل من المستفهم)[٦٩] .القسم الثاني: كنايات حملت على (الهمزة) و(هل) حملاً نحو مَن، وما، وكم، وأين، ومتى، وكيف [٧٠] .ولأن موضوع درسنا في التعبير القرآني فنبغي التذكير بقول الزركشي (٨١٧هـ) وهو يقول: إن الاستفهام محصور في كلام البشر فقط؛ إذ لا تنطبق قواعده في القران الكريم، لأن الاستفهام في القران نجده دون جواب؛ لأن الله تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء، بل يستفهم لأجل أن يقررهم [٧١].ومن الاستفهام الوارد في النص القرآني لشواهد طرائق التعليم ووسائل الإيضاح الاستفهام بالهمزة. قال تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.[٧٢]هذا هو رد بني إسرائيل لموسى **عليه السلام** الذي أبلغهم بذبح البقرة الاستفهام بالهمزة هنا واضح وصريح حقيقة ليس فيه انكار وهو استفهام استرشاد لا استفهام انكار وعناد. ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٧٣]، وقوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾[٧٤].وقد تخرج الهمزة عما وضعت له من المعنى الحقيقي إلى معان أخرى. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾[٧٥].وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾[٧٦].الهمزة هنا للتعجب وقيل: إنّ هذا المعنى يتشكل عادة من دخول همزة الاستفهام على حرف النفي فإذا قال أحدهم لصاحبه ألم اكرمك؟ ألم أتفضل عليك؟ أفاد اخباره بأنه قد اكرمه وتفضّل عليه، وسُمِّيَ الجمع بين الحرفين تقريراً وتحقيقاً[٧٧].وقد ورد الاستفهام بـــ (ما) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ

﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [٧٨].

و(ما) تكون للسؤال عن ذوات ما لا يعقل واجناسه وصفاته وللسؤال عن صفة من يعقل، وقد تخرج (ما) عن الاستفهام الحقيقي إلى معانٍ أخرى [٧٩].وقد وردت (ما) في مواضع عدة من النص القرآني منها في استفهام يعقوب **عليه السلام** قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾[٨٠]، وقوله تعالى: ﴿۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٨١] وفي تبرئة يوسف **عليه السلام** قال تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٨٢].

ويستفهم سيدنا إبراهيم **عليه السلام** أبيه فيقول في محكم التنزيل: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ﴾[٨٣]ويرد على جوابهم باستفهام آخر قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾[٨٤] إلى أن يصل بسؤاله لهم إلى حد التحقير والتصغير. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾[٨٥]وهكذا نجد أن (ما) استفهم بها في التعبير القرآني على لسان بعض الأنبياء وهم يسألون عن ذوات غير عاقلة كقول سيدنا سليمان **عليه السلام** وهو يتفقد الطير. قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ [٨٦]وإلى هذا أشار بعض النحاة أن (ما) تكون اسماً وحرفاً فإذا كانت اسماً وجب أن تكون استفهاماً عمّا لا يعقل وعن صفات من يعقل [٨٧].

الفعل المضارع:

بين النحاة أن الفعل المضارع هو فعل شابه الاسم وعقدوا له مواضعُ لبيان ذلك[٨٨] إلا أنّهم اجمعوا على معرفته من دخول (لم) عليه (وعلامة المضارع: أن يقبل دخول (لم) كقولك: لم يقم، ولم يقعد)[٨٩].ومنهم من قيّده بدلالته على أزمنة متعددة أشهرها، الدلالة على الحال والاستقبال، ودلالته على الحال تنصيصاً في مواطن ، ودلالته على الاستقبال إذا اقترن بظرف يدلّ على المستقبل، أو دخول حرفي السين وسوف أو دخول نوني التوكيد ودلالات أخرى [٩٠] وأوضح بيان للفعل المضارع ما بيّنه ابن هشام (٧٦١هـ) بقوله: (لابد من كونه مفتتحاً بحرف من أحرف نأيت)[٩١]وأوجب فتح هذه الأحرف إن كان الماضي غير رباعي وضمّها إن كان رباعياً سواء أكان كله أصولاً نحو ((دحرج يدحرج)) أو واحد من أحرفه زائداً نحو أجاب يُجيب واختلف في تجرده من عوامل النصب والجزم، وحكم رفعه، قيل ارتفع لتجرده من الناصب والجازم وقيل: (إذا جُرِدَ الفعل المضارع عن عوامل النصب وعامل الجزم رفع واختلف في رافعه فذهب قومٌ إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم)[٩٢] وقد ورد الفعل المضارع في الشاهد القرآني لطرائق التعليم في مواطن كثيرة منها قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[٩٣].وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٩٤] .وورد الفعل المضارع مرفوعاً بالضم في معظم الشواهد [٩٥].وجاء الفعل المضارع مرفوعاً بثبوت النون وبخاصة في الاسئلة التي سأل الناس بها الرسول الكريم ﷺ عن أحوالهم وجاءت شبه متسلسلة وجاء بعد كل سؤال فعل أمر (قل) إلا في موضع واحد في سورة البقرة ورد السؤال بصيغة الأمور واجيب طلبه بفعل مضارع قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٩٦] .بخلاف قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٩٧].

وتبع هذا السؤال أسئلة أخرى أجيب عنها بفعل أمر (قل)[٩٨].ونلاحظ أن الفعل المضارع يجزم إذا دخلت عليه عوامل الجزم وينصب اذا دخلت عليه عوامل النصب قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٩٩] .وردت في الاية أفعال مضارعة فقوله: (يرحمنا) فعل مضارع مجزوم بـــ (لم) وعطف عليه قوله (يغفر) ولم يتأثر الفعل المضارع (نكون) المبني على الفتح بعوامل جازمة. إذن يتأثر الفعل المضارع بالعوامل الداخله عليه كما هو ملاحظ في شواهد طرائق التعليم الواردة في السور [١٠٠].وأما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[١٠١] .فقد وردت الافعال المضارعة منها ما هو مجزوم بحذف النون كـــ (تسألوا) أو حذف حرف العله مثل (تُبدَ) إذ حذفت الياء من الفعل المضارع المجزوم ومنها ما ورد ساكناً كقوله: (تسؤكم) كما ورد مرفوعاً في ذات الآية كقوله (ينزلُ) نخلص مما تقدم أن معظم الشروح للوسائل التعليمية أو الخطاب المباشر بين الانبياء واتباعهم انصب عن الأفعال المضارعة التي ناسبت معظم الاحداث وفيها دلالة واضحة على التجدد والحدوث ولمثل هذا أشار النحاة [١٠٢].نعرض الآن فعل الأمر الذي كَثُرَ استعماله بين المعلم والمتعلم، فما ان يفرغ المعلم من شرح وتوضيح لمادته يشرع باستعمال أفعال داله على الأمر بغية تحقيق أهدافه فنجده يكثر من استعمال: تأمل وادرس وتعلم وقف عند مسألة كذا وكذا.

فعل الأمر

الأمر في أصل اللغة معروف وهو نقيض النهي وعقد سيبويه (١٨٠هـــ) في كتابه باباً أسماه (الأمر والنهي) وبين أن (الأمر والنهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي يبنى عليه الفعل ويبنى على الفعل، كما اختير ذلك في باب الاستفهام؛ لأن الأمر والنهي إنما هما للفعل كما أن حروف الاستفهام بالفعل أولى، وكان الأصل فيها أن يُبتدأ بالفعل قبل الاسم، فهكذا الأمر والنهي؛ لأنهما لا يقعان إلا بالفعل، مظهراً أو مضمراً، وهما أقوى في هذا من الاستفهام [١٠٣].والأمر في الاصطلاح هو قول القائل لمن دونه أفعل من جهة الاستعلاء. وقال بعض النحاة أن الأمر (يسمون به كل ما يصحُّ أن يطلب به الفعل من الفاعل المخاطب، سواء طلب به الفعل على سبيل (الاستعلاء) وهو المسمّى (أمراً) عند الأصوليين والبلاغيين أو طلب به الفعل على وجه الخضوع وهو الدعاء أو لم يطلب به الفعل، وسمي في اصطلاحهم جميع ذلك أمراً من باب التغليب [١٠٤].واختلف في أسلوب الامر في اشتراط الاستعلاء في الأمر احترازاً عن الدعاء والالتماس وذكره سيبويه بقوله: أعلم أن الدعاء. بمنزلة الامر والنهي وإنما قيل "دعاء" لأنه استعظم أن يقال: أمرٌ ونهي[١٠٥] وأما الأمر عند المفسرين في صيغة الدعاء والالتماس فإنهما يستعملان في معناهما الحقيقي، يقول الزمخشري (٥٣٨هـــ) في تفسير قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، (وصيغة الأمر والدعاء واحدة لأن كل واحد منهما طلباً وإنما يتفاوتان في الرتبة)[١٠٦].ويبنى فعل الأمر السكون وحذف النون في نحو أضربا، واضربوا، واضربي، وعلى حذف حرف العلة في نحو اخش وارم [١٠٧].وأما عن زمن فعل الأمر فيرى بعض النحاة أنه محصور بالاستقبال والصواب أنه غير ذلك في شواهد طرائق التعليم موضوع درسنا لأن الأمر الوارد في النص القرآني لا يحدد أو يحصر بحالة واحدة من ذلك قوله تعالى: ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾[١٠٨] .وهذا الأمر دالٌّ على أمر مستقبل سواء أكان قريباً أم بعيد ومن البعيد قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾[١٠٩] .ويأتي الأمر دالاً على الحال في وقت زمن المتكلم أو فيه دلالة للمستقبل كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ۚ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[١١٠]فالضحك لحالة حاضرة زمن الخطاب معهم والبكاء مستقبلاً للمعرضين. ومن سعة الأمر أنه يأتي في الماضي، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[١١١]الدخول لمصر هنا كان بعد دخولهم إياها فهو أمر دالٌّ على المضي. ويأتي الأمر دالاً على الاستمرار كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[١١٢]المطلوب هو استمرار رسوله الكريم **صلى الله عليه السلام** على التقوى لأنه متق لله قبل نزول الاية. ولغرض تعليمي ورد فعل الأمر (قل) مبني على السكون في أكثر من موضع في القران الكريم وبخاصة في سورة البقرة رداً على أسئلة وردت بصيغة الفعل المضارع فرد جوابها بفعل الأمر (قل)[١١٣] .ومن الألفاظ التي يكثر استعمالها استعمالها عند المعلم وهي أفعال أمر وردت في النص القرآني لغرض تعليمي قولنا: انظر لأجل الانتباه أو ارني لبيان التوضيح، أو اخرج لطلب الانصراف واعلم للاستعلام. وردت في النص القرآني بعض هذه الألفاظ ولغرض تعليمي مثل قول السائل عن احياء الموتى في سورة البقرة وتكرر اللفظ ثلاث مرات بعدها وضح العلم للسائل قال تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[١١٤].ومثله أفعال الأمر في طلب سيدنا ابراهيم **عليه السلام** برؤية احياء الموتى ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١١٥].وجاء ذكر فعل الأمر لطلب الإخراج من الجنة لإبليس ومن تبعه، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[١١٦]وقوله تعالى تعالى لآدم بأن يسكن الجنة: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١١٧] وكذلك ورد فعل الامر مبنياً على السكون في طلب امرأة العزيز من يوسف الصديق بأن يخرج على النسوة الاتي سمعت بمكرهن. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[١١٨] .ومن الأمر طلب سيدنا ابراهيم **عليه السلام** من قوله بأن يسألوا الأصنام التي يعبدون قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾[١١٩] وهناك أمثلة كثيرة دالة على فعل الأمر بالنظر والرؤيا والمشاهدة لأجل التعليم وردت في شواهد طرائق التعليم ووسائل الإيضاح في النص القرآني*وهنا أقف عند عرض الطرائق التعليمية والاساليب النحوية لكثرتها التي ركزت على طرائق التعليم ووسائل الإيضاح في النص القرآني والتي واكبت الدرس الحديث في معظم مفاصله من أسلوب مناقشة إلى حوار وسؤال وجواب فضلاً عن أسلوب المحاضرة [١٢٠].ولا تخلو هذه الأساليب من العيوب ونقاط الضعف إلا أن الدرس القراني بتكامله أعطى صورة مثلى لطرائق التعليم ووقت استخدام الوسيلة التعليمية وتكرار بعض المفردات للتوضيح والإفهام وهذا ما توصل إليه الدرس الحديث.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة مع كتاب الله العزيز يمكن تسجيل الملاحظات والنتائج الاتية: إنّ أكثر طرائق التعليم ووسائل الايضاح تركزت في سورة البقرة، لكثرة الاحداث وتداخل القصص والأمثلة. معظم الوسائل التعليمية كانت نظرية مرئية قدّمت معلومات مستدامة في عرض الحقائق. كثرة استعمال الفعل المضارع الدال على التجدد والحدوث وجاء مرفوعاً بالضمة في مواطن كثيرة. كثر فعل الامر بين المعلم والمتعلم وبخاصة بعد توضيح المعلومات، ليحقق المتعلم الهدف من تعلمه، فضلاً عن خروج فعل الأمر عن ضوابط النحاة في الشاهد القرآني إذ ورد غير مقيّدٍ بالزمن المستقبل. معظم الأسئلة الواردة في النص القرآني كانت موجه لسيدنا موسى **عليه السلام** وأجاب عنها بطرائق مختلفة بحسب طبيعة السائل من دون الإخلال بالهدف التعليمي.خرج الاستفهام الوارد في الشاهد القرآني من معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية بحسب المقام.أعطى الدرس القرآني صورة مثلى لطرائق التعليم وأن لغة الحوار السهلة المقرونة بمثل توضيحي هي الاساس في إيصال المعلومات

للمتلقي، فضلاً عن وقت عرض الوسيلة التعليمية وتنوعها. وقت الوسيلة التعليمية جاء بعد عرض المعلومات وهذا ما وافق الدرس الحديث.

كل ما ورد من طرائق تعليمية وإظهار أثر المعلم ولغة حواره في النصوص القرآنيةأكده الدرس العلمي الحديث بلا تعارض.

الهوامش :

(١) الطب الروحاني، لأبي بكر الرازي، ت: عبد اللطيف العبد، ٢١.

(٢) ينظر: الحسن بن الهيثم بحوثه وكشوفه البصرية، مصطفى نظيف ورشدي راشد: ١/ ٢٠٣، وينظر: الحسن بن الهيثم سيرته وأهم أعماله، خالد العاني: ٨- ٩.

(٣) ينظر: مقدمة ابن خلدون، مراجعة، د. سهيل زكار وخليل شحاذة: ٧٣٤.

(٤) ينظر: استراتيجيات التدريس المتقدمة، عبد الحميد الحسن: ٣٠.

(٥)سورة البقرة: ٦٧- ٧١.

(٦)تفسير البحر المحيط: ١٦/ ٣٧٨.

(٧)سورة البقرة: ١٨٩.

(٨)سورة البقرة: ٢١٥.

(٩) ينظر: البرهان في علوم القرآن الكريم للزركشي (٨١٧هـ): ٤/ ٤٤، وينظر: البحر المحيط: ٢/ ٨٩.

(١٠)سورة البقرة: ٢١٧.

(١١) ينظر: البحر المحيط: ٢/ ١٨٦.

(١٢) ينظر: المَصدَرُ نَفْسَه، ٢/ ١٨٦- ١٨٧.

(١٣)سورة المائدة: ١١٢- ١١٣.

(١٤) ينظر: سورة الأعراف: ١١٧، سورة المائدة: ١٠١، سورة المعارج: ١، سورة النبأ: ١.

(١٥)سورة البقرة: ١٨٩.

(١٦)سورة البقرة: ٢١٧.

(١٧)سورة البقرة: ٢١٩.

(١٨)سورة البقرة: ٢١٥.

(١٩)سورة البقرة: ٢٢٠

(٢٠)سورة البقرة: ٢١٢.

(٢١) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٥٢- ٥٤، وينظر تفسير القاسمي : ١/ ٣٠٠، وينظر: صفوة التفاسير: ١/ ١٠٢.

(٢٢)سورة المؤمنون: ٢٢.

(٢٣)سورة البقرة: ١٤٨- ١٥٠.

(٢٤)ينظر: صفوة التفاسير: ١/ ١٠٢.

[٢٥]سورة البقرة: ٢٥٩.

[٢٦] ينظر: تفسير البحر المحيط: ٢/ ٤٥٨.

[٢٧]سورة البقرة: ٢٦٠.

[٢٨]سورة النمل: ٢٢.

[٢٩] ينظر: تفسير الكشاف: ١٩/ ٧٨١.

[٣٠]سورة البقرة: ٢٦١.

[٣١]تفسير الكشاف: ٣/ ١٤٩.

[٣٢]سورة الأعراف: ١٧٦.

[٣٣]تفسير الكشاف: ٩/ ٣٩٦.

[٣٤]سورة آل عمران: ٤١.

[٣٥]سورة مريم: ١٠- ١١.

[٣٦] ينظر: تفسير الكشاف: ٣/ ١٧١، وينظر البحر المحيط: ٢/ ٧٢٣.

[٣٧]سورة البقرة: ١٠٢

[٣٨]ينظر تفسير الكشاف: ١/ ٨٩، وينظر تفسير القاسمي: ٢/ ٢٠٨.

[٣٩]سورة الكهف: ٦٣.

[٤٠]سورة البقرة: ١٣٢- ١٣٣.

[٤١]سورة البقرة: ١٨٠.

[٤٢]سورة البقرة: ٢٨٢.

[٤٣]فهم التعليم والتدريس، مايكل بروسر، ترجمة هاني صالح: ٣٨.

[٤٤] التدريب والتدريس الابداعي د. طارق السويدان: ١٨.

[٤٥]سورة البقرة: ٧٢- ٧٣.

[٤٦]صفوة التفاسير: ٩/ ٦٨.

[٤٧]سورة البقرة: ١٨٩.

[٤٨]سورة يونس: ٥.

[٤٩]سورة يس: ٣٧- ٤٠.

[٥٠]تفسير الكشاف: ٢٣/ ٨٥٩.

[٥١]سورة البقرة: ٢٤٩.

[٥٢]التفسير الكبير للرازي: ٦/ ١٩٦.

[٥٣] ينظر التفسير الكبير للرازي: ٦/ ١٩٦- ١٩٧.

[٥٤] سورة البقرة: ٢٦٠.

[٥٥] ينظر تفسير الكشاف: ٣/ ١٤٨- ١٤٩، وينظر تفسير القاسمي ٣/ ٦٧٤- ٦٧٥.

[٥٦] سورة البقرة: ٢٥٨.

[٥٧] تفسير البحر المحيط: ٢/ ٤٦٤.

[٥٨] سورة الأنبياء: ٥٧- ٥٨.

[٥٩] تفسير الكشاف: ١٧/ ٦٨١.

[٦٠] سورة المائدة: ٣٠- ٣١.

[٦١] تفسير الكشاف: ٦/ ٢٨٧.

[٦٢] المصدر نفسه: ٦/ ٢٨٧.

[٦٣] سورة الاعراف: ١٦٠.

[٦٤] سورة الاعراف: ١٠٧.

[٦٥] سورة الاعراف: ١٤٩.

[٦٦] ينظر: تفسير الكشاف: ٩/ ٣٩٢، وينظر تفسير القاسمي: ٧/ ٨٥٨.

[٦٧] التدريب والتدريس الابداعي: ١٤٦.

[٦٨] في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٦٤.

[٦٩] معاني الحروف للرماني، ت عرفان بن سليم العشا: ١.

[٧٠] ينظر مغني اللبيب: ١/ ٣٦، وينظر الادوات النحوية في كتب التفسير، محمود احمد الصغير: ٧٣.

[٧١] ينظر البرهان في علوم القران: ٢/ ٣٢٧.

[٧٢] سورة البقرة: ٦٧.

[٧٣] سورة البقرة: ٤٤.

[٧٤] سورة البقرة: ٣٠.

[٧٥] سورة البقرة: ٢٤٣.

[٧٦] سورة البقرة: ٢٥٨.

[٧٧] ينظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي: ٤/ ٦٠٧- ٦٠٨.

[٧٨] سورة البقرة: ٦٨- ٦٩- ٧٠.

[٧٩] ينظر: البرهان في علوم القران: ٤/ ١٧٩، وينظر معاني النحو: ٤/ ٦٣٤.

[٨٠] سورة البقرة: ١٣٣.

[٨١] سورة البقرة: ١٤٢.

[٨٢] سورة يوسف: ٥١.

[٨٣] سورة الشعراء: ٧٠.

[٨٤] سورة الشعراء: ٧٢.

[٨٥] سورة الانبياء: ٥٢.

[٨٦] سورة النمل: ٢٠.

[٨٧] ينظر: معاني الحروف للرماني: ٥٩.

[٨٨] ينظر: معاني النحو: ٣/ ٣١٤.

[٨٩] شذور الذهب، ابن هشام الانصاري (٧٦١هـ) : ٢٤.

[٩٠] ينظر: شرح قطر الندى، ابن هشام الانصاري: ٥٤- ٥٥.

[٩١] ينظر: معاني النحو: ٣/ ٣١٤- ٣١٩.

[٩٢] شرح شذور الذهب: ٢٤، وينظر حاشية الخضري: ٢/ ٧٢٢.

[٩٣] سورة البقرة: ٧١.

[٩٤] سورة البقرة: ٢٥٨.

[٩٥] سورة البقرة: ٦٧، ٦٨، ٧٣، ١١٢، ١١٣، ٢٥٩ وينظر سورة الانعام: ٧٥.

[٩٦] سورة البقرة: ١٨٦.

[٩٧] سورة البقرة: ١١٥.

[٩٨] سورة البقرة: ١٨٨، ١٨٩، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢.

[٩٩] سورة الاعراف: ٩٩.

[١٠٠] سورة المائدة: ٣١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، سورة الانعام: ٧٤، ٧٥، سورة الاعراف: ١١٧، ١٤٣، ١٤٩، ١٦٠، ١٧٦، ١٨٧، ١٩٥، سورة يونس: ٥، ٨١، سورة هود: ٥، سورة يوسف ١٨، ٩٣، سورة الانبياء: ٦٣.

[١٠١] سورة المائدة: ١٠١.

[١٠٢] ينظر: شرح قطر الندى: ٥٤، وينظر معاني النحو ٣/ ٣٢٢- ٣٢٥.

[١٠٣] الكتاب، سيبويه: ١/ ١٣٧.

[١٠٤] أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس اسماعيل: ٩٠.

[١٠٥] ينظر: شرح قطر الندى: ٤٦.

[١٠٦] ينظر: الكتاب، سيبويه: ١/ ١٣٨، وينظر شذور الذهب: ٧٠.

[١٠٧] ينظر: شذور الذهب: ٧٠.

[١٠٨] سورة البقرة: ٦٨.

(١٠٩) سورة الفرقان: ٦٥.

(١١٠) سورة التوبة: ٨٢.

(١١١) سورة يوسف: ٩٩.

(١١٢) سورة الاحزاب: ١.

(١١٣) سورة البقرة الآيات: ١٨٩، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢.

(١١٤) سورة البقرة: ٢٥٩.

(١١٥) سورة البقرة: ٢٦٠.

(١١٦) سورة الاعراف: ١٨.

(١١٧) سورة البقرة: ٣٥.

(١١٨) سورة يوسف: ٣١.

(١١٩) سورة الانبياء: ٦٣.سورة المائدة : ١٠٤، ١١٢، سورة الأعراف: ١٧٦، ١٦٠، ١٤٣

(١٢٠) ينظر أساسيات طرق التدريس، د. علم الدين عبد الرحمن ٤٥- ٥٣.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

١- الادوات النحوية في كتب التفسير، محمود احمد الصغير، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-

٢- أساسيات طرق التدريس تأليف علم الدين عبد الرحمن الخطيب ط ٢ ، الكلية المفتوحة – المغرب، ١٩٩٦م.

٣- اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين د. قيس اسماعيل الاوسي ط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد بيت الحكمة لسنة ١٩٨٨، رقم الابداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٥٤.

٤- استراتيجيات التدريس المتقدمة، عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية،

٥- البرهان في علوم القران للزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٨١٧هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٩١هـ.

٦- التدريب والتدريس الابداعي، د. طارق محمد السويدان الناشر شركة الابداع الفكري- الكويت، ط٥، ١٤٣٤هـ-

٧- تفسير البحر المحيط، تأليف أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيّان الشهير بأبي حيّان الأندلسيّ الغرناطيّ، حقق أُصوله وعلّق عليه، د. عبد الرزاق المهدي، ط. دار احياء التراث العربي- بيروت- لبنان، د. ت.

٨- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين المشتهر بخطيب الريّ (٥٤٤- ٦٠٤هـ)، ط١ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت – ١٤٠١ه- ١٩٨١م

٩- تفسير القاسمي المسمّى محاسن التأويل ، تأليف محمد جمال الدين القاسمي، وقف على طبعه وتصحيحه، محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار احياء الكتب العربية ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

١٠-تفسير الكشاف، عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل تأليف ابي القاسم جار الله محمود الزمخشري (٤٦٧- ٥٣٨هـ)، خرّج أحاديثه وعلق عليه، خليل محمود شيحا، طبعة دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ-

١١-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ضبط وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعيّ، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٢-الحسن بن الهيثم (سيرته وأهم أعماله ٣٥٤- ٤٣٠م) تأليف رئيس لجنة احياء التراث العربي خالد العاني، الناشر جمعية هواة الفلك السورية، ٢٠١٠م.
١٣-الحسن بن الهيثم بحوثه وكشوفه البصرية، تأليف مصطفى نظيف تقديم رشدي راشد، الناشر مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت ٢٠٠٨م، [سلسلة تاريخ العلوم عند العرب ٨]
١٤-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تأليف الامام جمال الدين عبد الله ابن يوسف بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر ط١٠، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.
١٥-شرح قطر الندى وبل الصدى ، تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت٧٩١هـ(تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار ذي القربى للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
١٦-صفوة التفاسير، تأليف محمد علي الصابوني، دار القلم- بيروت- لبنان ط٥ (د.ت).
١٧-الطب الروحاني، لأبي بكر الرازي والأقوال الذهبية للكرماني ومعها المناظرات لأبي حاتم الرازيّ، تقديم وتحقيق الدكتور عبد اللطيف العبد، طبع ونشر مكتبة النهضة سنة ١٩٧٨.
١٨-فهم التعليم والتدريس الخبرة في حقل التعليم العالي،مايكلبروسر، كيث تريغويل ترجمة د. هاني صالح، مراجعة د. عبد الله محمد العيثاني ط١، الناشر مكتبة العبيكان- المملكة العربية السعودية ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
١٩-في النحو نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٦٤م.
٢٠-الكتاب، سيبويه، ابي بشر عمر بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر د. ت.
٢١-معاني الحروف، للإمام أبي الحسين عليّ بن عيسى الرُّماني، ت عرفات ابن سليم العشا الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
٢٢-معاني النحو، فاضل صالح السامرائيّ، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٩٩٠م.
٢٣-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تأليف الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) تقديم حسن حمد، إشراف ومراجعة د. أصيل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٢٤-مقدمة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢- ٨٠٨هـ) مراجعة د. سهيل زكار وخليل شحادة ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- لبنان ١٤٣١هـ- ٢٠٠١م.